

تشكيل عيسى حلم

الإنسان والمكان والطبيعة.. انفصال والتقاء

بيروت - غنى حليق:

عرض الفنان التشكيلي عيسى حلم تشكيلية من اللوحات عكست حيوية الحياة ولغة الطبيعة والعداوات التي تتحرك وفق ايقاعات الحياة اليومية، وغلب لون الطبيعة على أغلب اللوحات، إذ كان الأخضر بكل مشتقاته هو المساحة المستمرة والمتصلة بتفاصيل الناعم المباشر بين النفس وصمت المكان.

عشرات اللوحات وربما تجاوزت المائة لوحة، كانت كافية لترسيم أفق المعنى وتنوعاته، هكذا أراد الفنان أن يحقق مبتغاه من خلال اللون والصورة، فذهب بتفاصيل اللون وحركته الهادئة والجامحة معاً، وحاول الدخول إلى ركن يمكن من خلاله تفسير الحركة الجياشة في داخله، حركة الالتقاء والانفصال، مع الإنسان والمكان والطبيعة، ولأجل كل هذا كان لا بد من الإحاطة بمجريات غير مرئية، فقد حاول الإمساك بهذه الجريات وتحويلها باتجاه الملمس البصري، الذي استطاع بدوره تفسير ما هو حاضر، ولكن غير مرئي.

اللون

ينطلق حلم من اللون كأساس فاعل في تكريس الشكل: «اللون هو المادة الخام التي نستطيع من خلالها تحقيق كل ما يدور في خيالنا وخلقنا، ولكن على الفنان أن يعرف كيف يستخرج من اللون الخام، اللون الذي يمكنه من بناء الشكل الذي يسعى إلى إبرازه ومن ثم تفسيره، وهنا تبرز أهمية الإبداع وقدرة الإبداع في البناء الشامل للوحة».

يبدو اللون في حركة صامتة جداً وثمة حيوية تتحرك داخل هذه الألوان، ولكن تبقى شبيهة محاصرة بوظيفة حضورها المبرمج، أي أن الفنان حاول قولاً يعتدل في داخله من خلال الفعل المرسوم الذي انطلق منه، وبقيت الصورة على حالها الواقعية، رغم محاولات إبعادها عن مباشرتها، وربما نجح في بعض اللوحات من بناء هذا المفهوم أو هذه الفكرة التي تحرك الشكل



• ناعم لوني

الداخلي الذي تظهر تباينه في الخطوط.

وجوه

الوجوه الغامضة في اللوحات كانت بمنزلة الدلالات القادمة على جمال آخر يخرج إلى اللون، وبهذا التغيب الإبداعي حقق الفنان دلالات واسعة أسست للمعنى المتناقل في ذاته: «ليست الوجوه لإحركة ناشطة لتفسير الحضور الذي تعيشه، ومهما بدت هذه الوجوه غامضة أو غائبة، فإنها تعني بغرض القول والفعل والدلالة، والمقصود من كل هذا هو التحرك وفق أصول تؤدي وظيفة الفعل الذي



• وجه غامضة

يسعى لبناء المعنى النهائي للفكرة».

تغامر

تسمى الريف أو القرية أو البلدة. لقد حقق حلم هذا التغامر من خلال اللون أيضاً، فاللون الأخضر ومشتقاته التي تعكس حقيقة وأصول الطبيعة كانت أمينة لتسيد الفعل وبناء المعنى الأصيل له، وربما أراد الفنان أن يقول كل شيء باللون الذي يعكس حقيقة الطبيعة، فهل نجح في تحقيق هذا التفسير الغني - التشكيلي أم أنه مازال في مرحلة البناء أملاً بالوصول إلى بناء نهائي يحقق الهدف المزبوع: نجاح الدلالات التي أرادها الفنان، ونجاح البصر الملتقي لها وتالياً، يمكن للعين الناظرة أن تستقر في مناخ تفسيري نهائي؟

صباح القصيد

بسدوث، وأهلي حاضرون، لأنني أرى أن داراً، لست من أهلها، قفُّ وحاربت قومي في هواك، وإنهم وإياعي، لولا حبك، الماء والخمرُ أبو فراس الحمداني

متابعات

الأمير يرعى الدورة المقبلة لمؤسسة البابطين



• عبدالعزيز البابطين

كونا - قالت مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري أن سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح سيضم إليه دورته الـ ١١ المقبلة، التي تقام تحت عنوان «دورة معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين الـ ١٩ والـ ٢٠».

وأعرب رئيس المؤسسة الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين في تصريح لوكالة الأنباء الكويتية (كونا) عن شكره واعتزازه المؤسسة بهذه المبادرة الكريمة، مشيراً إلى أن رعاية سموه لهذه الاحتفالية الثقافية التي ستعقد في الـ ٢٧ من أكتوبر المقبل ستكون داعمة لمسار الحياة الفكرية، وتعزيز جهود المثقفين الذين سيحضرون الاحتفالية.

وأكد البابطين أن هذا الدعم المعنوي البارز من سموه سيحقق نتائج إيجابية كبيرة للكويت كون الدورة ستنتقل منها، مما يعزز من حضورها الثقافي الذي عرفت به أمام العالم. ودعا جميع المثقفين والمهتمين لحضور هذه الدورة لإثرائها كونها تتضمن ندوتين: واحدة أدبية عن معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين الـ ١٩ والـ ٢٠، والأخرى فكرية بعنوان «عالم اليوم ثقافات ومصالح».

وأخ إلى أن المؤسسة ستصدر في هذه الدورة معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين الـ ١٩ والـ ٢٠، الذي يضم تراجم ونماذج أشعار لثمانية آلاف شاعر بعد عمل متواصل دام ١١ عاماً.

مجالات

عود الندي.. ومسألة الهوية



احتوى العدد الجديد من مجلة عود الند الثقافية الشهرية على مجموعة من النصوص لكل من باسمينة صالح وأميمة أحمد (الجزائر)، وربا الناصر وهيام ضمرة وسليم الموسى (الأردن)، وهدي الدهان ونور السليم (العراق)، ومحمد عطية محمود وإيمان الشافعي ومحمد عبدالله الهادي (مصر)، وفنار عبدالغني وإبراهيم قاسم يوسف (لبنان) والهادي عجب

الدور (السودان)، ورامي أبو شهاب (قطر). وثمة قراءة موسعة لكتاب قضايا العصر في أدب العلاء المعري، لعبد القادر زيدان.

وتناولت كلمة العدد التي كتبها ناشر المجلة، عدلي الهواري، مسألة الهوية، والدعوات إلى ذويان هوية في أخرى جاء فيها: «في كثير من الحالات لا يكون الإنسان مهتما بتعريف هويته، فهو إنسان أولا وأخيراً، وكلهم من آدم، وأدم من تراب». ومعروف عن الهوية أنها ليست قابلة له مقاييس محددة. ويمكن أن يكون للإنسان أكثر من هوية حتى داخل بده. وبعض الهويات اختياري وبعضها يفرضه الواقع».

وفي العدد أيضاً مجموعة من الأخبار المتفرقة المتعلقة بأصدارات جديدة أو ندوات قادمة. وهناك أبواب ثابتة من قبيل ملخصات لأحكام الطباعة وتوثيق البحوث وبعض قواعد النحو والإملاء.

نعي الغلابة لبعضهم



سلسلة إبداع الحرية إحدى الصيغ الموازية التي لجأت إليها أعداد متزايدة من المبدعين سواء أصحاب التجربة السابقة أو الجدد، والسلسلة تصدر عبر المبدعين الملتقين حول النشاط الثقافي بالنص، وبالمنشور، ولها مجلس تحرير يشرف عليه أحد الأعضاء.

ديوان «نعي الغلابة لبعضهم» وكما يتبادر للذهن مجموعة أشعار بالعامية المصرية كتبها الشاعر علي عبد العزيز وسبق أن نشر له طالع يغني «ولسه قادر يغني» إضافة إلى مساهمات في أكثر من دورية منها «جريدة القاهرة» أفاق عربية، آخر كلام، وشمروخ الأراجوز التي يصدرها ابن الدقهلية سمير عبد الباقي.

شباك الروح



جماعة إضافة الثقافية للنشر إحدى الصيغ الموازية للنشر وفي إطار فكر جماعي يؤمن بان المستقبل يحمل الجديد دائماً في اتجاه صنع حركة ثقافية قائمة على التجاوز والحوار بين الأشكال الإبداعية المختلفة.

كتاب «شباك الروح» محاولة في هذا الاتجاه حيث استطاع قائد مسيرة المجموعة الناقد والشاعر إبراهيم الجهي أن يوفق في وضع من له تجربة سابقة مع الجديد صاحب الصوت المتميز، فهم مجموعة من كتاب يضعون إنتاجهم المنوع الذي يضع الاجناس الإبداعية المختلفة على طاولة واحدة ويقدمها لنا في مصنف واحد شريحة أن يتألم منا الإعجاب.

أروع الرسائل على الموبايل



مكتبة الآداب بصفتها ناشراً تقدم المؤلف د. عادل عبد الجواد الكروسي باعتبارها الخبر في علم الاجتماع، وهو بدوره يقدم ثمانية عناوين مؤلفاته إضافة إلى سبعة عشر بحثاً علمياً نوقشت في مؤتمرات، وستة عشر غيرها نشرت في مجلات علمية وتقارير وعروض وكتب ومقالات.

يقول المؤلف في تقديم كتابه «أروع الرسائل على الموبايل»: يهتم هذا الكتاب بالقاء الضوء على كيفية

توظيف واستخدام إحدى التقنيات الحديثة «التلفون المحمول» في التواصل الاجتماعي بين الأهل والأصدقاء وزملاء العمل، وذلك من خلال تبادل الرسائل في أيام الجمعة وفي المناسبات الدينية والأعياد.

يواصل: يمكن القول أن فكرة هذا الكتاب قد تولدت لدي بعد أن سافرت للعمل بالخليج، وخلال عامين كنت أقوم بتدوين ما يرد لي من رسائل على تلفوني المحمول، وما ورد في الكتاب هو خلاصة هذا التدوين.

قصة قصيرة

أكتب كي لا نفترق

له.. كانت ومازالت مكانا لكثير من الفلسطينيين المبعدين والمغتربين والضحايا.

قفزت من الفرح، فالسفر بحد ذاته قضية، والتقاؤنا قضية أخرى.

كانت تجربتها الأولى في السفر، ولقاؤها الأول مع أقرانها والتعرف عليهم في العاصمة عمان، وكنا أنا وهي لا نصدق أبدالنا سلتقتي.

لم تتوقف مراسلاتنا عبر البريد الإلكتروني والرسائل القصيرة، وهي طرح الأسئلة وتحاول التأكد من حقيقة كل



• لوحة للفنان فانيح الدرس

بثينة حمدان (*)

وبكينا حين شعرنا أننا لم نكن إلى جانب بعضنا البعض في اللحظات التي نحتاج فيها لأصدقاء ولكن يخفف عنا بكينا، وكتم كنت سعيدة في ما بعد لأن البكاء مادة ثمينة في هذا العصر لا تمنحها سوى لمن تحب، وقلما نستطيع أن نحب، لا اخفي عليكم أن ما صنعتنا طفولتنا

كان هو الأساس، هو التاريخ الذي جمعنا، ولا بد لأصدقاء الحقيقين من تاريخ، وليس فقط ماض، بل تاريخ لأنه الوحيد الذي يستطيع أن يعيد نفسه، أما الماضي، فيبقى ماضياً ويبقى في الماضي.

علاقة لا يمكن لأحد أن يصفها، لكن يمكن لكل أن يتحدث عنها، فكل من يراني كان يسألني عنها «ألا زلت على تواصل معها؟»

كثيرا ما قلبت رسائلها، وأعدت قراءتها، وشاهدت صورها ألف مرة.

وكثيرا أنني أفتد شخصاً ما أو وددت أن اطلعته على صداقة حقيقية أعيشها، بأن احده عن صديقتي ومنحته الفرصة ليتعرف على عالمي بأن اسمح له بالقاء نظرة من بعيد على رسائل صديقتي.

كيف نفرقتنا اللحظات وتقوسوا علينا، وثم تجمع مستحباتنا، وتحيلها إلى لحظات أجمل من الأحلام، التقينا بعد ثلاثة أشهر فقد قام الشباب المؤمنون بتأسيس مبادرة على المستوى العربي، ونجحنا أن نكون أعضاء في الهيئة الإدارية.

التقينا، وبعد أيام افترقنا وعاد كل منا إلى وطنه، وفي كل مرة نفرقت أشعر أن فرصنا في اللقاء تقل، فالمشروع له نهاية، واشتغالنا وحياتنا الخاصة لها بداية منفصلة، وليس لها نهاية.

إليك أقول: أكتب كي لا نفترق..

(*) كاتبة من فلسطين

وقفت وناديتها ثم ذهبت إليها، قفزت هي مثل الأطفال وكنت أود أن أكون على طبيعتي لكن لم استطع. أشعر الآن أنني كنت مرتزحة أكثر مما يجب.

يقينا ننظر طوال الطريق إلى بعضنا البعض وما تغير فينا، لم يكن كثيراً.

تذكرني، هذه الكلمة رافقتنا وبدو أنها ستراقبنا كثيراً، ونحن نتذكر طفولتنا، ومواقف مضحكة ومحزنة.

لقد بكت حين رحلنا من تونس عائدتين إلى الوطن، كانت تعرف أنها لن تراني ثانية، وأنا لم ابك فقد كنت عائدة إلى وطني، فكيف ابكي؟

حساسية مفرطة جمعتنا بعد هذا الفراق الطويلة، فقد كانت رسائلنا مليئة بكلمات الحب والاشتياق كما لو كنا نراسل حبيباً، لكنها فعلاً حبيبتني، وماذا ستكون رفيقة الدرب والصديقة سوى حبيبتني؟

لم اتعامل مع صديقة أبداً بهذه الطريقة، بثقة دون وعي ربما أحياناً، تجلس إلى جانب بعضنا البعض، نخرج مع بعض، نرتب برامجنا لكل يوم، نضحك بتوافق جميل، لم يكن من داع للخوف الذي شعرت به، ولم يكن من داع لاستقبالي لها بذلك الإتران، كما يجب أن اركض وافقر مثلها تماماً واحضنها بقوة ولساعات.

خفت ألا تكون هي كما فكرتها، اردتها أن تقول لي أنني لم اتغير، وهذا ما قالته فعلاً، وقلته لها.

لم تكن تتوقف عن الحديث أبداً في الشارع، محال الملابس، في السوبر ماركت، في الفندق، في المصعد، على مائدة الطيور، والغداء والعشاء وقبل النوم، وفي كل مكان. تجولنا في معظم عمان، وتشاركتنا الاوقات بأنانية، فنسينا الاقرب لمدة من الزمن، وبقينا مع بعض أطول فترة ممكنة من النهار والليل.

تحدثت كل منا في حياتها، تألمنا في كثير من اللحظات،

كلمة عن المؤتمر والزمان والمكان وتذكر السفر والغيزا... وفي الحقيقة عشنا طيلة سنوات الفراق نتراسل عبر البريد الجوي، ذلك البريد يوم معنا وشهوه علينا، يصل حين يريد، حين يجف الكلام ويصبح باهتا، لكن فرحة استقبال الرسالة كانت تبدد كل هذا، مرة يصل وكثيرا لا

فحين لا تصلها رسالتي تبدأ القصة من جديد، وحين يصلني ردها، أكتب اليها لتكتمل القصة، وما تلبث أن تضع الرسالة تقضي الشخص، ونبنينا من جديد.

التقينا، وكانت الحقيقة أجمل من المستحبات التي عشناها، ومن مراسلاتنا التي بدأت تقل في السنوات الأخيرة بسبب مشاكل البريد، لكن التكنولوجيا أعادتنا من خلال الإنترنت، لم تنقطع أبداً عرفنا أخبار بعضنا البعض، وتواصلنا في الكتابة بأسلوبنا المرح أحياناً والجدي

والمثير للعجب أحياناً أخرى، استمررتنا في ممارسة طفولتنا السابقة وعمرنا الحالي مع كل رسالة.

كنا نلتصق لبعضنا كل أفكارنا ومبادئنا وقصصنا، وحديثنا عن العائلة والأصحاب في صفحات.

عرفت كل منا ماذا تحب الأخرى وماذا تكره إلى حد كبير.. استطاعت أن تكشف الكتابة شخصياتنا أكثر مما يمكن أن يكشفه اللقاء وجهاً لوجه. فكانت الكتابة منفذاً حراً.

كنت مستشارة جداً، متفائلة، سعيدة، مليئة بالمشاعر الإيجابية، لكن الخوف من اللقاء وكيف سيكون، كان موجوداً، حاول الكثيرون تحذيري وإسداء النصح لي بأن الناس دائماً يصطدمون من أصدقاء الطفولة، فكل الناس يتغيرون بشخصياتهم ومعتقداتهم ويتأقرون بالبيئة المحيطة بهم، وأنا وهي أصبحنا من بيئتين مختلفتين.

كان أخي معي حين ذهبت لاستقبالها في المطار كنت انتظر بتوتر، وكان أخي متشوق ليرى لحظة اللقاء.